

عوامل تشكل القيم الأسرية في ظل التحولات السوسولوجية الراهنة
(دراسة ميدانية على عينة من الأسر بولاية الأغواط)

Factors shaping family values in current social transformations
(Field study on a sample of families in Laghouat State)

أ.د. عبد الرزاق عريف

جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر

arifchihab@gmail.com

ط.د. عبد القادر بلة*

جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر

abdelkaderbella800@gmail.cim

تاريخ الإرسال: 2025/03/15 تاريخ القبول: 2025/05/27 تاريخ النشر: 2025/06/30

Abstract:

This study aims to identify the factors that influence the values of the submarine family contemporary sociological developments. We believe that the family is not only responsible for fostering and refining principles; rather, it is supported by institutions such as schools, mosques, and information sources, which collectively influence these values.

The research was conducted on 70 families with laghouat, employing a descriptive curriculum and utilizing a questionnaire as a primary instrument for data collection.

The findings revealed that the school plays a significant role in enhancing the family's social values. The mosque, as a religious institution, upholds the family's spiritual values. The media influences the transmission of values and supports educational principles through parental oversight and restriction.

Keywords: Values, family, change, education, sociology.

المخلص:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى معرفة العوامل التي تشكل القيم للأسرة بالأغواط في ظل التحولات السوسولوجية الراهنة، حيث نرى أنّ الأسرة لا تقوم لوحدها بعملية التنشئة وصقل القيم بل توجد عوامل مدعمة ومساعدة للأسرة كالمدرسة والمسجد والإعلام الذي أصبح فضاء شاسع يؤثر على القيم.

تم إجراء الدراسة على 70 أسرة بالأغواط وتم استخدام المنهج الوصفي والاستعانة بالاستبيان كأداة أساسية للحصول على معلومات.

أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ المدرسة تساهم في تعزيز القيم الاجتماعية للأسرة، كما أنّ المسجد باعتباره مؤسسة دينية يحافظ على القيم الدينية للأسرة، أما الإعلام الذي يؤثر نوعا ما على عملية انتقال القيم ويعزز القيم التربوية عبر المتابعة الوالدية والرقابة.

الكلمات المفتاحية: القيم، الأسرة، التغيير، التربية، السوسولوجيا.

*المؤلف المرسل

1- مقدمة

الأسرة هي النواة الأولى للفرد والمرجعية الاجتماعية للمجتمعات، بحيث أنها تعمل على صقل المعارف، والخبرات، والعادات، والتقاليد؛ والأعراف الممثلة في جملة القيم الأسرية التي يتشبع بها الأفراد ضمن أسرهم، لذلك فهي الوعاء الاجتماعي الأول الذي ينطلق منه الفرد باعتباره كائن اجتماعي بطبعه، فالأسرة تساهم من خلال وظائفها التربوية؛ التوجيهية؛ السلوكية، النفسية، في إعداد الأفراد، والمحافظة على القيم الأساسية وإعادة إنتاجها كونهما الخلية الأولى التي ينشأ منها الأفراد وتتشكل بها المجتمعات الواحدة التي تندرج ضمن بناء اجتماعي موحد يشمل محدّداتها وضوابطها الاجتماعية، وتستند الأسرة على مضامين تربوية هدفها الاستمرار ونقل الأسس التربوية الاجتماعية لتمكين الأفراد من الاندماج الاجتماعي وسيرورة النظام المجتمعي السائد وفق متطلباتها الأساسية، فتنقل القيم الأسرية من جيل إلى جيل عبر مؤسسة الأسرة التي تسعى للمحافظة على دورها الهام والمتمثل في عملية التنشئة الاجتماعية وتطبيع الأفراد ليندمجوا في المجتمع وفق معايير محددة لا تختلف مع قيم المجتمع الواحد.

والأسرة الجزائرية لها خصوصياتها في عملية التنشئة الاجتماعية بحيث تساهم في تكوين أفرادها على ضوابط قيمية أسرية محددة من خلال الأعراف المتناقلة، ومن خلال الهوية الثقافية المجتمعية السائدة التي تُكسب الأفراد مجموعة من القيم الأسرية التي تسعى للمحافظة عليها عن طريق غرسها وتعزيزها لدى الناشئة، ومع تداخل القيم الأسرية المتعددة كالقيم الاجتماعية المستمدة من الأعراف والعادات السائدة، أو القيم التربوية والدينية المنبثقة من الهوية الثقافية للأسرة والدين الذي يعد مرجعية هامة وإحدى ركائز القيم الأسرية، إلا أنّ الأسرة الجزائرية تواجه تحديات راهنة متعددة على غرار مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

والأسرة في مدينة الأغواط ليست بنأي عن الأسر الجزائرية الأخرى فهي أيضا لها خصوصية تنفرد بها بهدف تمكين القيم الأسرية لدى الناشئة وتمكينها في المجتمع والمحافظة عليها عبر مواجهة مختلف الرهانات الممثلة في التحولات السوسولوجية من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى التي تدعم قيم الأسرة وتسعى إلى تكريسها لديهم، فالمدرسة كمؤسسة اجتماعية توفر بيئة تربوية تعليمية تتوافق مع المؤسسة الأم المتمثلة في الأسرة، فالمعلم يعتبر مربّي ثاني وموجه أساسي للناشئة بهدف المحافظة على النظام الاجتماعي وخلق بيئة علمية تعليمية تربوية تساعد الأبناء على الاندماج الاجتماعي وتشكيل روابط اجتماعية مبنية على الصداقة، وكذلك المقررات التعليمية التي تهدف بدرجة أولى إلى تعزيز قيم الأسرة، هذا ويعتبر المسجد أيضا مؤسسة اجتماعية دينية يسعى إلى توعية الناشئة عن طريق الخطب والدروس والكتاتيب التي تمكنهم من الفهم والاستيعاب وحفظ تعاليم الدين، وغرس قيم نبيلة في نفوس الناشئة، ومع التغيرات التي أحدثتها الثورة التكنولوجية أصبح الإعلام أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية الجديدة التي تركز مجموعة المبادئ التربوية والتعليمية عبر وسائل مختلفة كالتلفاز، والهاتف، والحاسوب والذي يتم من خلاله بث برامج موجهة بهدف تعزيز القيم التربوية في الأسرة، وكذلك فضاءات الوسائط الاجتماعية المختلفة كمواقع التواصل الاجتماعي التي تشكل تحدي راهن لدى الأسرة ممّا يجعلنا أمام طرح تساؤل محوري هام: ما هي العوامل التي تساهم في تشكيل القيم الأسرية في ظل التحولات السوسولوجية الراهنة للأسرة بولاية الأغواط؟.

يتفرع هذا السؤال إلى تساؤلات فرعية وهي:

- كيف تساهم المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية في تعزيز القيم الاجتماعية بالأسرة في ولاية الأغواط؟
- كيف يساهم المسجد في ترسيخ القيم الدينية بالأسرة في ولاية الأغواط؟
- كيف تساهم وسائل الإعلام في نقل القيم التربوية بالأسرة في ولاية الأغواط؟

للإجابة عن هذه التساؤلات تم وضع الفرضيات الآتية:

- **الفرضية العامة:** إنّ مؤسسات التنشئة الاجتماعية تساهم في تشكيل القيم الأسرية في ظل التحولات السوسولوجية الراهنة للأسرة بولاية الأغواط.

الفرضيات الجزئية:

- تساهم المدرسة كمؤسسة تربوية في تعزيز القيم الاجتماعية بالأسرة في ولاية الأغواط؛
- يساهم المسجد باعتباره مؤسسة دينية في ترسيخ القيم الدينية بالأسرة في ولاية الأغواط؛
- تساهم وسائل الإعلام المختلفة في نقل القيم التربوية للأسرة بولاية الأغواط.

2- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة فهم التحولات السوسولوجية لمنظومة القيم الأسرية للأسرة بالأغواط، كما أنّ طبيعة الموضوع يهدف إلى معرفة القيم الأسرية وكيفية تناقلها والمحافظة عليها، هذا وتستدعي الدراسة الآتية وضع الأهداف التالية:

- معرفة خصائص الأسرة بالأغواط.
- الكشف عن القيم الأسرية المختلفة بما فيها القيم الاجتماعية والتربوية والدينية؛
- معرفة آليات إعادة تناقل القيم الأسرية من جيل إلى جيل داخل الأسرة؛
- معرفة الدور الذي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تشكيل القيم المختلفة للأسرة؛
- فهم التحولات الاجتماعية التربوية الراهنة ومدى تأثير الأسرة الأغواطية بها؛
- الاستفادة من نتائج الدراسة الميدانية وتعميمها ووضع توصيات.

3- أهمية الدراسة

تسعى دراستنا الحالية إلى معرفة التحولات السوسولوجية الراهنة التي طرأت على القيم الأسرية داخل الأسرة بمدينة الأغواط، وذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى التي تؤثر على جملة القيم الأسرية (القيم الاجتماعية والتربوية والدينية)، بحيث تشكل هوية الأسرة في المجتمع وتؤدي إلى التكامل الوظيفي بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من منظور سوسولوجي، وبالرغم من التحولات التي شهدتها الأسرة بالأغواط إلا أنّها تحاول المحافظة على جملة هذه القيم الأسرية ومجابهة الرهانات والتحديات المختلفة الطارئة، كما تمتد هذه الدراسة أهميتها من حيث معرفة خصائص الأسرة بالأغواط، وكذا معرفة القيم الأسرية التي تتناقلها عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة في إطار تفاعلي منظم.

4- الإطار النظري للدراسة

4-1- تحديد المفاهيم

- مفهوم القيم:

لغة:

مفرد قيمة، "والقيمة جمع قيم: الثمن الذي يُعادل المتاع، ميزة أو صفة ما هو منطبق على مقاييس مثالية من نوعه: قيمة هذا المؤلف من صدق صاحبه، أو ما هو صحيح وجميل وحسن وفق حكم شخصي مطابق لحكم المجتمع الذي نعيش فيه: القيم الأخلاقية" (مجانى الطلاب، 2001، ص810).

والقيمة واحدة القيم ومعناها اللغوي: الثمن والسعر والجودة، فقيمة السلعة المعروضة قيمة معنوية في جودتها؛ وقيمة مادية في سعرها وثمنها.

القيم مأخوذة من كلمة قيمة (Valeur) وهو مفهوم له أهمية لغوية خاصة في الاقتصاد ودلالة معنوية في علم الاجتماع والفلسفة، فالقيم في علم الاجتماع تعتبر حقائق أساسية هامة في البناء الاجتماعي، وهي لذلك تعالج من وجهة نظر السوسولوجيا على أنها عناصر بنائية تشتق أساسا من التفاعل الاجتماعي (مداس، 2003، ص214).

اصطلاحا:

يعتبر موضوع القيم أحد المواضيع المحورية الهامة في مجال السوسولوجيا، حيث كان محل جدل علماء الاجتماع في تحديد مفهوم شامل وموحد للقيم على غرار ماكس فيبر؛ واميل دوركايم، وهربت سيمون وغيرهم ... الخ، وبالرغم من الاختلافات الضمنية في تحديد مفهوم القيم إلا أننا حاولنا التركيز على مفاهيم دون غيرها وهذا من خلال ما يلي:

يشير سيمون إلى القيم بقوله: توجد صعوبة في التمييز بين الغايات والوسائل القيمة في بعض الحالات، وبصورة أدق إن القيم جملة أحكام واقعية وقيمية ذات تبعية متبادلة، وفيما يتعلق بالوسائل يمكن ان تصبح أهدافا في مرحلة لاحقة (بوريكو، 2007، ص452).

ويعرف تالكوتبارسونز القيم بأنها: مجموع عناصر في نسق رمزي مشترك، ويعتبر معيارا أو مستوى للاختبار بين بدائل التوجه في الموقف، فالقيم تمثل معايير تحددها مبادئ الجماعة؛ وتتفق عليها؛ وتساهم في تحقيق التكامل بين الأعضاء (بوشلوش، 2018، ص44).

ويرى اميل دوركايم بأن: القيم مصدرها العقل الجماعي وترتبط بالمثل العليا والأفكار المجردة التي تمثل أهدافا عليا في المجتمع، والمجتمع يحافظ عليها بحكم أنها معيارية وواجبة في الحياة الاجتماعية، كما أن لكل مجتمع نظاما قيميا أخلاقيا يمثل حقيقته ويلعب دورا مهما في تقسيم العمل (الحسن، 1971، ص ص 105-106).

إجرائيا:

يشير مفهوم القيم في دراستنا إلى تلك القيم الأسرية التي تتبناها الأسرة بالأغواط، وهي ممثلة في جملة المحددات والمبادئ الاجتماعية؛ والتربوية؛ والدينية؛ التي تؤسس لها الجماعة الاجتماعية وتتعارف عليها، بحيث أنها امتدادية تهدف إلى المحافظة على وحدة الأسرة

واستمراريتها، وتقوم بنقل تلك القيم الأسرية وصقلها لدى الناشئة عبر مؤسسات تنشئة اجتماعية أخرى مساعدة ومدعمة لقيم الأسرة.

- الأسرة:

لغة:

يشير ابن منظور في لسان العرب في مادة أَسَرَ: الأسرة الدرغ الحصينة...، وأسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأذنون لأنه يتقوى بهم...، والأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته (منظور، 2008، ص ص 126-127).

الأسرة جمع أسر: أهل الرجل المعروفون بالعائلة (مجاني الطلاب، 2001، ص 28).

الأسرة: Famille الوحدة الأساسية في التنظيم الاجتماعي

اصطلاحاً:

توجد تعاريف عديدة متباينة وضعت للأسرة وهي في مجملها تشير إلى وحدتها الاجتماعية ورابطة تجمع بين ذكر وأنثى تسعى لإنجاب أبناء واستمرارية النسل الطبيعي، وبالرغم من الاختلافات التي أشارت إلى تعريف الأسرة إلا أننا قمنا باستعراض مفاهيم للأسرة من حيث الوظيفة البيولوجية ومن حيث الوظيفة الاجتماعية بما يتماشى مع دراستنا، وهذه التعاريف كما يلي:

عرّف ميردوخ الأسرة بأنها: "جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف المجتمع بها" (شروخ، 2004، ص 64).

ويعرف ماكيفر وبيدج الأسرة: "هي جماعة تحددها علاقة جنسية محكمة وعلى درجة من قوة التحمل تمكنها من إنجاب الأطفال وتربيتهم، وقد تكون لها علاقة بعيدة أو جانبية، ولكنها تنشأ من حياة الأزواج معاً، الذين يكونون مع نسلهم وحدة متميزة" (وبيدج، 1971، ص 457).

كما عرّف عاطف غيث الأسرة على أنها: "إنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زوجية مقررة) وأبنائهما (زعيمي، 2007، ص 58).

نستخلص من بين التعاريف السابقة أن علماء الاجتماع اهتموا بالعائلة أكثر من الأنثروبولوجيين الذين ركزوا على القرابة وأنساقها، وتوجد عدة أصناف للأسرة إذا سلمنا يقينا أنها مجموعة اجتماعية تقوم على مبادئ يفرضها المجتمع ويتعارف عليها، فصنف يسمى بالأسرة النواتية وهي التي تجمع بين الأب والأم والأبناء تحت سقف واحد، والأسرة الممتدة وهي مجموعة عائلات نواتية تربط بينهم علاقة أعمام وأبناء عم، ويكون القاسم المشترك للأسرة الممتدة المسكن الواحد (معتوق، 1998، ص 156).

إجرائياً:

تعتبر الأسرة وحدة اجتماعية أساسية في المجتمع، فهي تساعد على النمو الاجتماعي وتعزز البنى الاجتماعية، وتناط الأسرة بوظائف بيولوجية ووظائف اجتماعية تربوية هدفها إعادة إنتاج القيم المختلفة والتي تنتقلها الأسرة من جيل لآخر، لذلك فالأسرة تتميز بخاصية اجتماعية وتربوية تساهم في تشكل القيم الاجتماعية والتربوية والدينية، وهذا على اختلاف نمط الأسرة (أسرة نووية وممتدة).

- التربية:

لغة:

مأخوذة من الفعل ربا يربو بمعنى الزيادة، ويقال ربيته أي أشرفت على تربيته. ويشير ابن منظور في لسان العرب أن: "رب بمعنى أصلح ... وربّ ولده والصبيّ، يربّه ربّ، وربّه تربيّاً وتربيّةً، عن اللحياني: بمعنى ربّاه. وفي الحديث: لك نعمة تربيّها، أي تحفظها وتراعيها وتربيّها، كما يربيّ الرجل ولده" (منظور، 2008، ص ص 91-92).

اصطلاحاً:

إنّ مصطلح التربية يعتبر من المفاهيم الأكثر تداولاً في مختلف العلوم مما يجعله محل اختلاف في تحديد التربية ومضامينها وأبعادها وحتى أهدافها، ومن رؤية سوسولوجية اهتم علماء الاجتماع بالتربية باعتبارها جزء لا يتجزأ من منطق المجتمع ومختلف أنساقه ومكوناته الاجتماعية بما في ذلك مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وفيما يلي نستعرض أهم المفاهيم الواردة في التربية.

يعرف كارل مانهايم التربية بأنّها: "عملية تضم الأفعال والتأثيرات التي تستهدف نمو الفرد من كل جهاته نمواً يسير به نحو كمال وظائفه من حيث التكيف مع ما يحيط به، ومن كل ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوكية وقدرات ومهارات وكفاءات" (Mannheim, 1962, p. 159).

ويعرفها جون لوك بأنّها: إعداد الفرد لمواجهة الحياة بحيث يكون هذا الإعداد شاملاً للشخصية الإنسانية من كافة جوانبها: عقلية وخلقية وجسمية، كما يرى أنّ التربية لا تقتصر على التلقين بقدر ما هي تكوين معرفي تطبيقي فالخبرة هي أساس التربية (الحسن، 2005، ص 48).

ويقصد بمصطلح التربية بشكل عام ما يغير صفات الفرد أو ما ينتج عن هذا التحول، ويشير بيبير بورديو وكلود باسرون بلغة رأس المال الثقافي وإعادة الإنتاج أنّ التربية ترتكز على أمران، وهما الموارد المالية والمستوى التعليمي للأهل، بحيث يتعارض الورثة مع أصحاب المحن (فيربول، 2011، ص 76).

إجرائياً:

يشير مصطلح التربية في دراستنا إلى الدور الذي تقوم به الأسرة وبقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى في إعداد النشء وتوجيههم تربوياً وتعليمهم لقيم الأسرة المختلفة التي تساعد في اكتساب مبادئ تمكن أفراد الأسرة الأغواطية من إعادة إنتاج مقوماتها وممارساتها التربوية التي تخضع لها الجماعة الأولية، فالتربية عملية تتأسس على ضوابط ومعايير اجتماعية ودينية، وتحاول نقلها بهدف المحافظة عليها، فهي إذن آلية ناجعة في إعداد وتوجيه الأفراد ليندمجوا مع الواقع بمختلف مضامينه ومجالاته.

2-4- الدراسات السابقة

إنّ وجود خلفية فكرية نظرية للدراسة تساعد الباحث في ضبط موضوع الدراسة وتكسيه تصور فكري معين حوله، كما أنّ الدراسات السابقة تعتبر بمثابة تراث نظري يساعد في جمع أدبيات الدراسة المنوط بها، ونظراً لوجود دراسات غربية وعربية ووطنية محلية كثيرة، سنقف على بعض الدراسات الوطنية التي ساعدتنا في موضوع دراستنا وهي كالتالي:

الدراسة الأولى: (المحيط السوسيو ثقافي للأسرة وأثره على التنشئة الدينية)

قام الباحث (طبال رشيد) في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، بدراسة المحيط الاجتماعي والثقافي للأسرة ومدى تأثيره على التنشئة الدينية للطفل، وانطلق من ذات الإشكال ووضع مجموعة من التساؤلات المتعلقة بالمحيط الأسري والتنشئة الدينية، واستخدم المنهج الوصفي في دراسته، وعينة دراسته تكونت من 99 مفردة، بالمعينة العرضية، وتم الاستعانة بأدوات البحث المتمثلة في الاستبيان لجمع المعلومات وتحليلها وقد أسفرت نتائج الدراسة على: وجود تأثير المستوى التعليمي للوالدين على التنشئة الدينية التي يتلقاها الأبناء، ووجود تأثير نسبي على الوضعية الاجتماعية للأسرة ومدى اهتمامها بنقل مختلف القيم الدينية التي تساعد على عملية التنشئة الاجتماعية (رشيد، 2001).

الدراسة الثانية: (العائلة الجزائرية وآليات تكيفها مع التغير الاجتماعي)

قام بهذه الدراسة (رابح دراوش) في إطار تحضير رسالة دكتوراه، حيث انطلق الباحث من إشكال مفاده: هل هناك علاقة بين شكل التنمية في الجزائر بظهور شكل عائلي جديد وفق نمط معين من الحياة، وأجريت الدراسة على ثلاث مناطق الشمال، الوسط والجنوب، وضمت ثمان ولايات جزائرية، وبلغ حجم العينة 395، واعتمد على المنهج النسبي والمنهج المقارن، واستخدم الاستبيان كأداة لجمع المعلومات وتحليل النتائج المتوصل إليها؛ وقد أسفرت نتائجها على ما يلي: لا تزال الأسرة تشرف على الاختيار الزوجي في المناطق الوسطى والجنوبية مع تغير نسبي في طريقة الاختيار بالمناطق الشمالية، كما أن العلاقات العاطفية هي السائدة في الأسرة الحديثة باعتبار أن ذلك يساعد في الانسجام الأسري بخلاف الأسرة التقليدية، أما العلاقات الأبوية أكثر احتراماً في المناطق الوسطى والجنوبية عن المناطق الشمالية (دراوش، 2005).

الدراسة الثالثة: (دراسة العائلة الجزائرية -التطور والخصائص-)

قام بهذه الدراسة (محمد بو تشفونوت) حول العائلة الجزائرية من مختلف المجالات (الثقافية- الاجتماعية- الاقتصادية- التربوية) ومعرفة مدى تطور العائلة الجزائرية الحضرية وانفصالها عن بنيتها التقليدية، حيث أجريت الدراسة في ثلاث مدن كبرى جزائرية عنابة والجزائر وهران، وبلغ حجم العينة 123 مفردة، وبعد توزيع الاستبيان واسترجاعه وتحليله بينت النتائج التالية: يحتفظ الأب بموقفه المسيطر في الأسرة باعتباره حارس القيم الموروثة، ويحظى بالاحترام الكبير كونه معيل الأسرة اقتصادية وذو مكانة مهمة، تزايد مكانة الأم وأهميتها لكن لا تزال ضعيفة أمام قرارات الأسرة التي يتخذها الأب، هناك تغير في العائلة التقليدية ولكن حركة التغير بطيئة، تأخذ الأسرة شكل أبوي ويسودها الديمقراطية ومشاركة الأبناء اتخاذ القرارات (بوتفونوت، 1985).

الدراسة الرابعة: (دراسة التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري 1967-1993)

قام بهذه الدراسة (طاهر بوشلوش) في إطار إعداد أطروحة دكتوراه، وانطلقت الدراسة من تساؤل مفاده: ما طبيعة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي حدثت في المجتمع الجزائري خلال الفترة 1967-1993؟، وقد أجريت الدراسة الميدانية في أربع جامعات وهي: جامعة يوسف بن خدة الجزائر، وجامعة الأخوة منتوري قسنطينة، وجامعة سانيا بوهان، وجامعة محمد خيضر بسكرة، وتم سحب العينة العشوائية الطبقية، وقدر عددها ب: 510 طالب وطالبة، واستخدم الباحث أداة الاستبيان وبعد تفريغه وتحليل نتائجه توصل إلى: أنّ علاقة الآباء بالأبناء

تقوم على الطاعة والاحترام، عملية اتخاذ القرار لا تقتصر على الأب فقط، يتبنى أفراد الأسرة طابع ديمقراطي للحوار والمناقشة، الاختيار الزوجي يقتصر على الأفراد وليس الأسرة، الانفصال بعد الزواج والاستقلال السكني يفضلها الغالبية (بوشلوش، 2018).

3-4- المقاربة السوسولوجية

يعتبر الاقتراب النظري للدراسة مدخل ضمنى هام يضع الدراسة السوسولوجية في المحك السليم، ويُمكن الباحث من ضبط المسار البحثي التدريجي للدراسة بأكثر دقة، ويتبنى الباحث حسب ما تقتضيه الضرورة الموضوعية من نظرية ماكرو سوسولوجية أو ميكرو سوسولوجية واستلال المفاهيم الواردة فيه ضمن بناء النموذج التحليلي للدراسة، ولعل موضوع دراستنا يستدعي منا تبني نظرية إعادة الإنتاج الاجتماعي (لبيير بورديو)، "حيث تتمثل إعادة إنتاج جماعة أو مؤسسة في تأييدها، بواسطة عمليات نقل أو توريث رساميل ومزايا مختلفة، كما يسمح مفهوم إعادة الإنتاج المستوحى من البيولوجيا، بديمومة الجماعات أو المؤسسات رغم الزوال الفيزيقي للأفراد الذين يشكلونها" (بوخريسة، 2017، ص 140). فالأسرة مؤسسة تنشئة اجتماعية تربية تسعى لنقل مختلف القيم الأسرية الممثلة في المعايير والقيم الاجتماعية، التربوية والدينية، وذلك من خلال إعادة إنتاج تلك القيم الموروثة والتي تنتقل من جيل لآخر، وفق نمط محدد وحسب الخصوصية الاجتماعية، كما أنه يمكن لبعض العوامل الطارئة أن تحدث تحولات تقف حائلا أمام انتقال القيم ولكن ليس كلياً بل جزئياً ويتحكم في ذلك عامل الزمان والمكان والاحتكاك الثقافي والتناقل الفكري عبر وسائل دخيلة كالتيكنولوجيا مثلاً.

4-4- الأسرة الأغواطية

1-4-4- مدينة الأغواط بين الامتداد التاريخي والتوزيع السكاني:

تعتبر الأغواط إحدى المدن متوسطة الحجم الواقعة في وسط الجنوب (قلب الجزائر) وهي بوابة الصحراء الكبرى، ضمن إقليم السهوب الوسطى شمالي الصحراء الإفريقية الكبرى تبعد عن العاصمة حوالي 400 كلم، يبلغ عدد سكانها قرابة الـ 200 ألف نسمة، وهي عاصمة ولاية الأغواط الغنية بمواردها الطبيعية المتمثلة في إنتاج الغاز الطبيعي الذي تمون به أوروبا والتي تساهم بثلاث الاقتصاد الوطني.

كما تتميز بطابعها العمراني الخاص ويرجح أن سبب تسميتها بالأغواط دلالة إلى كثافة النخيل والأشجار فيها أو ما يصطلح عليها غوطة مفرد أغواط، وتعتبر مدينة الأغواط مدينة عريقة تمتد جذورها إلى القرون الوسطى، فمن الطبيعي أن نجد بها أحياء قديمة كزقاق الحجاج والضلعة وسيدي يانس والغربية والصفاح بالإضافة إلى ساحتها الشهيرة «رحبة الزيتون» وجنان البايك، بالإضافة إلى وجود أحياء سكنية حديثة النشأة، ومع التوسع العمراني وامتداد الكثافة السكانية وتناميها تعددت الأسر الأغواطية.

بديها ينعكس تطور المدينة على صورة الكثافة السكانية التي تشكل عدد الأسر والحياة الأسرية الخاصة بها والمقدرة بحوالي 100,000 ألف أسرة، وبالموازاة تطورت أيضا الحاضرة السكنية والإدارية والمالية والتربوية والاجتماعية بحيث أنها منطقة صناعية إنتاجية مما تستقطب السكان (دلّاسي، 2013، ص ص 8-9).

إنّ تطور مدينة الأغواط وامتدادها التاريخي يجعلها مدينة تتميز بأصالتها وهويتها الثقافية ومرجعيتها الدينية التي تنعكس على صورة المؤسسة الأسرية، بحيث أنّ الأسرة الأغواطية كانت

ولا تزال تحافظ على مقوماتها القيمية وعلى محدداتها الاجتماعية المتأصلة في الأعراف والعادات والتقاليد، وأيضاً خصوصية المؤسسات الدينية المنتشرة في المدينة التي تهدف إلى توعية المجتمع وتحافظ على الثوابت الدينية التي هي رأس هرم السلطة في الأسرة بالإضافة إلى الأعراف التي لا تكاد تخرج عن الإطار الديني العام.

4-4-2- أشكال الأسرة الأغواطية:

لا تختلف أشكال الأسرة بولاية الأغواط عن غيرها من الأسر الجزائرية الأخرى، فمساحة المدينة وفساحة مجالها وتوسعها العمراني جعلها تحافظ على الأسرة الممتدة وهو النمط السائد في بعض الأحياء السكنية الأفقية بحيث تجمع العديد من الأسر النواتية، وتبقى السلطة فيها أبوية حتى يتم تفككها، وهذا عن طريق توفر سكن أو مساكن للأسر النواتية المنبثقة منها، أو ظهور أسرة نواتية جديدة ضمنها، مما يجعل الأسرة النواتية الأكثر قدرة على تسبير شؤونها المادية وتوفير مسكن مؤجر أو مسكن خاص، والقدرة على المسؤولية بهذا تستقل عن الأسرة الممتدة.

هذا وتوجد أيضاً مجموعة من الأسر النواتية وهي الأكثر انتشاراً في الآونة الأخيرة بفضل ظهور نمط عمراني جديد ممثل في مساكن عمودية (عمارات)، تحاول تكريس نظام الأسرة الممتدة خاصة في مجال القيم الأسرية والمحافظة على الهوية الثقافية والتربوية والدينية والاجتماعية للأسرة.

4-4-3- خصوصية الأسرة الأغواطية وعوامل تشكيل القيم الأسرية:

- **العامل الاجتماعي:** إنّ مدينة الأغواط مدينة تضم العديد من الجماعات الإثنية (العروش) مما يجعلها في تماسك اجتماعي وتصاهر بين مختلف أطيافها الاجتماعية ولا تكاد تختلف قيم الأسر عن بعضها البعض، فالقاسم المشترك الأكبر هو الأعراف الممتدة تاريخياً والعادات والتقاليد المختلفة، ووحدة الجماعة الاجتماعية، ودور الأسرة في ترسيخ القيم الاجتماعية والتضامن الاجتماعي بين مختلف شرائحها ومكوناتها.

- **العامل الثقافي:** إنّ خصوصية الأسرة بالأغواط من خصوصية الثقافة الأسرية الرائدة والتي تسعى لإعادة إنتاج مقوماتها الأسرية الثقافية، فوجود ثقافة مشتركة بين جميع الأسر بالأغواط يؤشر لوحدة الأسرة ووحدة النظام الاجتماعي القائم الذي يعزز البناء الاجتماعي، فجميع الأسر الأغواطية تشترك في أنماط ثقافية معينة في المناسبات الدينية والوطنية والأعياد.

- **العامل الديني:** يعتبر الدين محور وعامل مهم لدى الأسرة بالأغواط بحيث أنّ مختلف القيم الأسرية تتدرج من الدين الإسلامي وتعاليمه، وهذا ما يجعل الأسرة أكثر تماسكاً بين أفرادها وتوافق القيم المكتسبة مع القيم الدينية في شكلها الأساسي يضمن استمرارية انتقالها من جيل إلى جيل وفق معايير محددة وضوابط معينة، فوجود مؤسسات دينية هامة كالمسجد والكتاتيب (المدارس القرآنية) يعزز دور الأسرة في تشكيل مختلف القيم الأسرية.

- **العامل التربوي:** إنّ التربية آلية عملية تسعى الأسرة بولاية الأغواط إلى تعزيزها لدى الناشئة على غرار مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالمدرسة والمسجد وجماعة الأقران ... الخ، وللتربية في الأسرة أساليب متعددة كالتوجيه والتعليم، أو كتمارين وأقعية تكتسب عن طريق المحاكاة، ووجود أساليب الثواب وتحفيز الأبناء للتربية السوية، وأسلوب العقاب الذي يشكل ردعاً لمختلف السلوكيات الغير مرغوب فيها من الأسرة الأغواطية.

5- الإجراءات الميدانية للدراسة

يستخدم الباحث العلمي جملة من الأساليب والوسائل البحثية التي تساعده في جمع المعلومات من عينة الدراسة، واستغلالها البيانات التي يتم جمعها بغرض تحليلها والوقوف على أهم نتائجها، لذلك سنتطرق إلى أهم الإجراءات الميدانية للدراسة، وهي كما يلي:

1-1- منهج الدراسة:

يعد المنهج الموجه الرئيسي للباحث العلمي عند اختياره لموضوع دراسته، وتتعدد المناهج حسب نمط ونوعية الدراسة وحسب طبيعة وخصائص الموضوع، بحيث أنه لا يمكن للباحث أن يختار منهج معين دون اللجوء إلى معرفة أهم الجوانب البحثية التي هو بصدد دراستها كشرط في تحديد منهج الدراسة، وموضوعنا المعنون بعوامل تشكل القيم الأسرية في ظل التحولات السوسولوجية الراهنة موضوع ميداني بدرجة أولى ويبحث في القيم الأسرية المختلفة في الأسرة بالأغواط، بالتالي فإن أكثر منهج ملائم حسب الموضوع هو المنهج الوصفي وذلك من خلال التطرق إلى القيم الأسرية الموجودة بالأسرة كالقيم التربوية والاجتماعية والدينية فبالك يتم توصيف تلك القيم، هذا وتم أيضا استخدام المنهج الكمي، فبمجرد ما أن يستخدم الباحث أداة جمع المعلومات خاصة استمارة الاستبيان، وبعد استرجاعها يتم تكميم البيانات الوصفية بغرض استخراج النتائج وتحليلها.

2-2- أدوات الدراسة:

تخضع البحوث العلمية الإمبريقية إلى مجموعة من الوسائل والأدوات التي تساعد الباحث في جمع المعلومات من محل الدراسة (مجتمع البحث)، ولكل علم مناهجه وأدواته البحثية، ودراستنا هذه قمنا بالاستعانة بأداة الاستبيان التي تعتبر من بين أكثر الأدوات تداولاً واستخداماً في البحوث السوسولوجية، وذلك لتوفيره الجهد والوقت في جمع المعلومات وتبويبها بغرض تحليل نتائجها والوصول إلى إجابة علمية منهجية حول الإشكالية المطروحة في الدراسة، حيث قام الباحثان بتصميم استمارة استبيان (مقياس ليكرت الثلاثي)، تتكون من 25 عبارة موزعين على أربع محاور أساسية وهي كالتالي:

المحور الأول: البيانات الشخصية للمبحوثين يضم 07 أسئلة (سن الأب والأم، المستوى التعليمي للأب والأم، المستوى الاقتصادي للأسرة، والحالة الاجتماعية، وعدد الأبناء في الأسرة)؛

المحور الثاني: المدرسة والقيم الاجتماعية، ويضم 06 عبارات تشمل الفرضية الأولى؛

المحور الثالث: المسجد والقيم الدينية، ويضم 06 عبارات تشمل الفرضية الثانية؛

المحور الرابع: الإعلام والقيم التربوية، ويضم 06 عبارات تشمل الفرضية الثالثة.

3-3- عينة الدراسة:

1-3-5- نوعها وحجمها:

تعتبر العينة أحد أبرز مكونات البحث العلمي الميداني، بحيث أنها محل الدراسة الذي يجمع منه الباحث المعلومات اللازمة باستخدام أداة معينة من أدوات جمع البيانات المناسبة، ودراستنا هذه تشير إلى الأسرة بالأغواط باعتبارها عينة جزئية مباشرة تمثل المجتمع الأصلي الكلي، حيث خضعت عينة دراستنا لشروط اختيار من حيث التمثيل، كما أنّ الأسرة بالأغواط تشترك في

الخصائص والتجانس، بالتالي عينة الدراسة (العينة العشوائية البسيطة)، لأن الأسرة بولاية الأغواط لها تركيبها الخاصة ومقوماتها التي هي قاسم مشترك بينها، وقد تم اختيار 70 أسرة بولاية الأغواط عشوائياً، وتوزيع استبانته الدراسة عليهم وجمع المعلومات بغرض تحليلها، والإجابة عن التساؤلات التي حددتها إشكالية الموضوع.

2-3-5 موصفات العينة:

يعرض الباحثان في هذا المطلب موصفات العينة من خلال وضع جداول تضم البيانات الشخصية للمبحوثين وهذا من خلال ما يلي:

الجدول رقم (01): متغير السن حسب المبحوثين

الأم			الأب		
النسبة	التكرار	السن	النسبة	التكرار	السن
31,4%	22	أقل من 30 سنة	18,6%	13	أقل من 30 سنة
22,9%	16	من 30 إلى 40 سنة	28,6%	20	من 30 إلى 40 سنة
27,1%	19	من 41 إلى 50 سنة	30%	21	من 41 إلى 50 سنة
18,6%	13	أكثر من 50 سنة	22,9%	16	أكثر من 50 سنة
100%	70	المجموع	100%	70	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين على ضوء مخرجات برنامج JASP

التحليل:

من خلال الجدول أعلاه الذي يشير إلى المستوى العمري لكل من الآباء والأمهات في الأسرة بالأغواط نلاحظ أن نسبة 30% تمثل أفراد العينة الآباء الذين أعمارهم من 41 إلى 50 سنة؛ أما نسبة 28,6% فهي تشير إلى الآباء الذين أعمارهم من 30 إلى 40 سنة؛ فيما نجد أن نسبة 22,9% تشير إلى الآباء الذين أعمارهم أكثر من 50 سنة؛ في حين نجد أن نسبة 18,6% تمثل الآباء الذين أعمارهم أقل من 30 سنة، أما المستوى العمري لدى الأمهات فنلاحظ أن نسبة 31,4% تمثل الأمهات اللواتي أعمارهن أقل من 30 سنة، بينما نجد أن نسبة 27,1% تشير إلى الأمهات اللواتي أعمارهن من 41 إلى 50 سنة، أما نسبة 22,9% فهي تمثل الأمهات اللواتي أعمارهن من 30 إلى 40 سنة، في حين نجد أن نسبة 18,6% فهي تشير إلى الأمهات اللواتي أعمارهن أكثر من 50 سنة. نلاحظ أن هناك تباين في المستوى العمري لكل من الآباء والأمهات وهذا طبيعي وبديهي كون أن الرجل يكون أكثر سناً من المرأة لدى الأسرة الأغواطية وهذا الفارق لا يكون شاسعاً، فالعلاقة الأسرية في نظر الأسرة بولاية الأغواط تقوم على التوافق الذي يكون متجانس ومتساوي، ففارق السن بين الزوجين يكون على الأرجح متباعد من 3 إلى 6 سنوات على الأكثر في الأسرة بولاية الأغواط.

الجدول رقم (02): المستوى التعليمي لدى المبحوثين

الأم			الأب		
النسبة	التكرار	المستوى التعليمي	النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
12,9%	09	ابتدائي	5,7%	04	ابتدائي
22,9%	16	متوسط	12,9%	09	متوسط
24,3%	17	ثانوي	32,9%	23	ثانوي
40%	28	جامعي	48,6%	34	جامعي
100%	70	المجموع	100%	70	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين على ضوء مخرجات برنامج JASP

التحليل:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) الذي يشير إلى المستوى التعليمي لدى الوالدين؛ حيث نلاحظ أن نسبة 48,6% تمثل الآباء الذين مستواهم العلمي جامعي، بينما تشير النسبة 32,9% إلى الآباء الذين مستواهم العلمي ثانوي، أما نسبة 12,9% فهي تشير إلى الآباء الذين مستواهم العلمي متوسط، في حين نجد أن نسبة 5,4% تمثل الآباء الذين مستواهم العلمي ابتدائي. وفيما يخص المستوى التعليمي لدى الأم فنجد أن نسبة 40% تمثل الأمهات اللواتي مستواهن العلمي جامعي، أما نسبة 24,3% فهي تشير إلى الأمهات اللواتي مستواهن التعليمي ثانوي، فيما نجد أن نسبة 22,9% تشير إلى الأمهات اللواتي مستواهن العلمي متوسط، في حين نجد أن نسبة 12,9% تمثل الأمهات اللواتي مستواهن العلمي ابتدائي. من الواضح حسب أرقام الجدول أن الأسرة الأغواطية في الآونة الأخيرة أصبحت تضع في خضم شروط الزواج التوافق والتقارب العلمي والفكري بهدف الانسجام والتجانس في تكوين الأسرة، وبالرغم من هذا التحول النسبي إلا أن الأسرة بالأغواط في وقت ما لم تكن ترجح إكمال المرأة لدراساتها سواء في الطور الإعدادي (المتوسط) أو الثانوي والجامعي، بحكم خصوصية المنطقة والأعراف السائدة حول امتناع المرأة في إتمام الدراسة؛ وكذلك عملها.

الجدول رقم (03): المستوى الاقتصادي للأسرة لدى المبحوثين

النسبة	التكرار	المستوى الاقتصادي للأسرة
22,9%	16	ضعيف
32,9%	23	متوسط
44,3%	31	جيد
100%	70	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين على ضوء مخرجات برنامج JASP

التحليل:

من خلال الجدول رقم (03) الذي يوضح المستوى الاقتصادي للأسرة بالأغواط حسب العينة المشار إليها، نلاحظ أن نسبة 44,3% تمثل الأسر التي مستواها الاقتصادي جيد، بينما تشير نسبة 32,9% إلى الأسر التي مستواها الاقتصادي متوسط، على غرار نسبة 22,9% والتي تشير إلى الأسر التي مستواها الاقتصادي ضعيف. يعتبر المستوى الاقتصادي عامل مهم في تكوين وتشكيل الأسرة بولاية الأغواط، خاصة مع وجود أبناء الأمر الذي يستلزم مداخل تستطيع سد حاجيات الأسرة المختلفة؛ ولعل ما تتوصل إليه الدراسة من نتائج فإن ذلك ينعكس على الطبيعة

الاقتصادية للأسرة؛ ومدى توفيرها على مختلف المستلزمات التي تعزز التنمية الاجتماعية وتساهم في عملية التنشئة الاجتماعية.

الجدول رقم (04): الحالة الاجتماعية للأسرة

الحالة الاجتماعية للأسرة	التكرار	النسبة
مرتبطان	59	84,3%
مطلقان	07	10%
وفاة أحد الوالدين	04	5,7%
المجموع	70	100%

المصدر: من إعداد الباحثين على ضوء مخرجات برنامج JASP

التحليل:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) والذي يوضح الحالة الاجتماعية لدى الأسرة أنّ نسبة 84,3% تمثل الأسر التي أعضاء أفرادها الإنتاجيين البيولوجيين مرتبطان، بينما تشير نسبة 10% إلى الأسر المنفصلة (طلاق الوالدين)، في حين نجد أنّ نسبة 5,7% تمثل الأسر التي أحد الوالدين فيها متوفي. تعتبر الحالة الاجتماعية للأسرة مرآة عاكسة لوضعية الأسرة ومدى ارتباطها وتوفرها على بيئة مناسبة لتربية الأبناء وتكوينهم؛ وتوجيههم معرفيا؛ وتربويا؛ واجتماعيا؛ ودينيا؛ فالتماسك الأسري أحد أهم العوامل التي تساعد في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء، وما يترتب من نتائج هذه الدراسة فمن دون شك أنه يرتبط بمدى طبيعة الحالة الاجتماعية للأسرة بولاية الأغواط.

الجدول رقم (05): عدد الأبناء في كل أسرة

عدد الأبناء في الأسرة	التكرار	النسبة
02 فأقل أبناء	15	21,4%
من 03 إلى 04 أبناء	40	57,1%
05 فأكثر أبناء	15	21,4%
المجموع	70	100%

المصدر: من إعداد الباحثين على ضوء مخرجات برنامج JASP

التحليل:

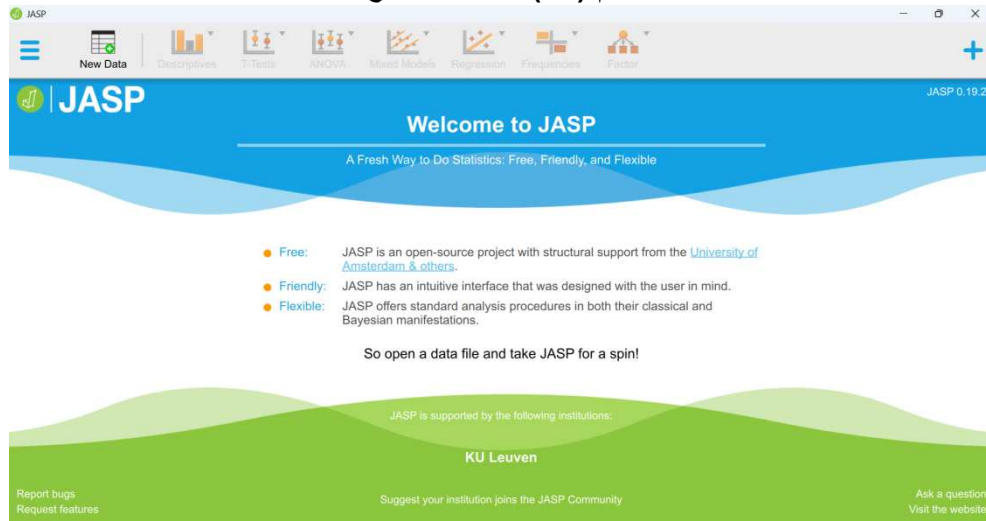
نلاحظ من خلال الجدول رقم (05) الذي يشير إلى عدد الأبناء في كل أسرة أنّ نسبة 57,1% تمثل الأسر التي عدد الأبناء فيها من 03 إلى 04، بينما تشير نسبة 21,4% إلى الأسر التي عدد أبنائها 02 فأقل، وأيضا ذات النسبة 21,4% تشير إلى الأسر التي عدد الأبناء فيها 05 فأكثر. إنّ عدد الأبناء في الأسرة عامل مهم في عملية التنشئة الاجتماعية وفي قدرة الوالدين على متابعة الأبناء وإعدادهم وتربيتهم، وهو ما يتضح جليا لدى الأسرة بالأغواط التي تتوسط في إنجاب ثلاثة أو أربعة أبناء عبر فترات متباعدة نسبيا؛ وذلك لقدرة الأسرة على التربية والإعداد والتنشئة الاجتماعية وظروف المعاش المادي، وهو ما ينعكس على نتائج الدراسة الإمبريقية.

4-5- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

يعتمد الباحث العلمي على مجموعة من الأساليب الإحصائية في الدراسة الميدانية، يهدف من خلالها معالجة البيانات إحصائيا وتحليلها تحليلًا علميًا يتماشى مع طبيعة الدراسة، والوصول إلى نتائج دقيقة تفسر واقع ومضمون الدراسة، وبعد معالجتنا لبيانات المبحوثين من خلال أداة

الدراسة المستخدمة والمتمثلة في (استمارة استبيان)، قام الباحثان بترميز وتبويب البيانات ثمّ تفرغها في برنامج (Microsoft office Professional plus 2021 (Excell)، ثم رفع ملف تفرغ البيانات في برنامج التحليل الإحصائي الحديث JASP Version 0.19.2.0 أولاً ثمّ استخدام هذا البرنامج عن غيره من البرامج الشائعة الاستخدام مثل Spss بغرض مواكبة التحديثات الخاصة ببرامج الإحصاء، ولكي يكون دافعا لاستخدامه من طرف الباحثين نظرا لسهولة ومرونته وكونه برنامج مجاني، "حيث يعتبر JASP أحد البرامج الإحصائية الحديثة وهو اختصاراً لـ "Jeffreys's Amazing Statistics Program"، وهو برنامج مفتوح المصدر مجاني وسهل الاستخدام تم تطويره لتلبية احتياجات الباحثين والمحللين الإحصائيين، يأتي JASP مع مجموعة واسعة من الأدوات والإمكانيات التي تجعل من السهل إجراء التحليلات الإحصائية وفهم البيانات بشكل أعمق وبمبسطة" (احمد، 2024)، حيث قام بتصميمه وتطويره باحثان من جامعة أمستردام بهولندا.

الصورة رقم (01): واجهة برنامج JASP



المصدر: لقطة شاشة مأخوذة من برنامج JASP

وبعد عملية المعاينة واستخراج النتائج تمّ التطرق إلى الأساليب الإحصائية الموجودة ضمن البرنامج وهي كالآتي:

- أسلوب الإحصاء الوصفي: استخراج التكرارات والنسب المئوية.
- حساب المتوسطات الحسابية.

6- عرض وتحليل نتائج الدراسة

بعد استخراج النتائج تمّ تصميم جداول لكل فرضية من فرضيات الدراسة بغرض التحقق من صحتها وقراءتها إحصائياً وهذا من خلال ما يلي:

1-6- عرض نتائج الفرضية الأولى:

الجدول رقم (06): نتائج الفرضية الأولى

الرقم	المدرسة والقيم الاجتماعية	المتوسط الحسابي	دائما	أحيانا	أبداً	المجموع
			ت	%	ت	%
01	يعتبر المعلم المربي الثاني الذي يتابع الأبناء.	1,73	34	48,6	21	30
02	تكرس المنظومة التربوية من خلال مقرراتها التعاون الاجتماعي.	1,70	30	42,9	31	44,3
03	تساعد المدرسة الأبناء ليندمجوا اجتماعيا.	1,53	42	60	19	27,1
04	تنمي المدرسة لدى الأبناء الوعي الاجتماعي.	1,81	31	44,3	21	30
05	المدرسة هي الأسرة الثانية للأبناء.	1,59	40	57,1	19	27,1
06	تعزز المدرسة الصداقة بين الأبناء وتقوي علاقاتهم.	1,50	40	57,1	25	35,7

المصدر: من إعداد الباحثين على ضوء مخرجات برنامج JASP

التحليل الإحصائي:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) الذي يوضح نتائج الفرضية الأولى القائلة: تساهم المدرسة كمؤسسة تربوية هامة في تعزيز القيم الاجتماعية بالأسرة الأغواطية، حيث تشير العبارة رقم (01) إلى أن نسبة 48,6% تمثل الأسر التي دائما ما ترى أن المعلم يعتبر المربي الثاني الذي يتابع الأبناء، بينما تشير نسبة 30% إلى الأسر التي أحيانا ما ترى أن المعلم يعتبر المعلم الثاني الذي يتابع الأبناء، في حين نجد أن نسبة 21,4% تشير إلى الأسر التي نادرا ما تعتبر أن المعلم هو المربي الثاني الذي يتابع الأبناء، كما نلاحظ من خلال العبارة رقم (02) أن نسبة 42,9% تمثل الأسر التي دائما ما ترى أن المنظومة التربوية من خلال مقرراتها تركز التعاون الاجتماعي لدى الأبناء، وتشير نسبة 44,3% إلى الأسر التي أحيانا ما ترى بأن المنظومة التربوية من خلال مقرراتها تركز التعاون الاجتماعي لدى الأبناء، بينما نرى أن نسبة 12,9% توضح الأسر التي نادرا ما تعتبر أن المنظومة التربوية من خلال مقرراتها تركز التعاون الاجتماعي لدى الأبناء، ونلاحظ من خلال العبارة رقم (03) أن نسبة 60% تمثل الأسر التي ترى أن المدرسة تساعد الأبناء ليندمجوا اجتماعيا، فيما نجد أن نسبة 27,1% توضح الأسر التي تعتبر أن المدرسة أحيانا ما تساعد الأبناء ليندمجوا اجتماعيا، وتشير نسبة 12,9% إلى الأسر التي نادرا ما تعتبر أن المدرسة تساعد الأبناء ليندمجوا اجتماعيا، هذا ونرى من خلال العبارة رقم (04) أن نسبة 44,3% تمثل الأسر التي تعتبر أن المدرسة دائما ما تنمي الوعي الاجتماعي لدى الأبناء، بينما تشير نسبة 30% إلى الأسر التي أحيانا ما تعتبر أن المدرسة تنمي الوعي الاجتماعي لدى الأبناء، في حين نجد أن نسبة 25,7% تبين الأسر التي نادرا ما ترى بأن المدرسة تنمي الوعي الاجتماعي

لدى الأبناء، هذا ونلاحظ من خلال العبارة رقم (05) أنّ نسبة 57,1% تمثل الأسر التي دائماً ما تعتبر أنّ المدرسة هي الأسرة الثانية لدى الأبناء، فيما نجد نسبة 27,1% والتي توضح الأسر التي أحياناً ما تعتبر أنّ المدرسة هي الأسرة الثاني لدى الأبناء، أمّا نسبة 15,7% فهي تشير إلى الأسر التي نادراً ما ترى بأنّ المدرسة هي الأسرة الثانية للأبناء، ونلاحظ من خلال العبارة رقم (06) أنّ نسبة 57,1% تمثل الأسر التي دائماً ما تعتبر أنّ المدرسة تعزز الصداقة بين الأبناء وتقوي علاقاتهم، بينما نجد أنّ نسبة 35,7% تشير إلى الأسر التي أحياناً ما تعتبر أنّ المدرسة تعزز الصداقة بين الأبناء وتقوي علاقاتهم، في حين نرى أنّ نسبة 7,01% تشير إلى الأسر التي نادراً ما ترى بأنّ المدرسة تعزز الصداقة بين الأبناء وتقوي علاقاتهم.

فيما نلاحظ من خلال المتوسطات الحسابية أنّ 1,73 تشير إلى أنّ غالبية الأسر بولاية الأغواط يعتبرون أنّ المعلم هو المربي الثاني لذلك تمحورت الإجابات بين دائماً وأحياناً، أمّا 1,70 فهي مقاربة مع سابقتها؛ فالأسرة في ولاية الأغواط ترى أنّ المنظومة التربوية من خلال مقرراتها تشجع على التعاون الاجتماعي، وتشير العبارة رقم (03) تساعد المدرسة الأبناء ليندمجوا اجتماعياً فنجد أنّ 1,53 بمعنى أنّ الأسرة بولاية الأغواط أحياناً ما ترى ذلك، أما المتوسط الحسابي للعبارة رقم (04) فنجد 1,81 وهذا ما يدلّ على أنّ الأسرة بولاية الأغواط ترى بأنّ المدرسة تنمي لدى الأبناء الوعي الاجتماعي. أما المتوسط الحسابي للعبارة رقم (05) فنجد أنّ الأسرة بولاية الأغواط تعتبر أنّ المدرسة هي الأسرة الثانية للأبناء، فيما نجد أنّ المتوسط الحسابي للعبارة رقم (06) بلغ 1,50 والذي يؤكد على أنّ الأسرة بالأغواط ترى أنّ المدرسة تعزز الصداقة بين الأبناء وتقوي علاقاتهم.

إذن فمجموع المتوسطات الحسابية للفرضية الأولى من خلال العبارات بلغ 1,64 وهو ما يعكس دور المدرسة كمؤسسة تربوية في تعزيز القيم الاجتماعية للأسرة بولاية الأغواط.

2-6- عرض نتائج الفرضية الثانية:

الجدول رقم (07): نتائج الفرضية الثانية

الرقم	المسجد والقيم الدينية	المتوسط الحسابي	دائماً	أحياناً	أبداً	المجموع
			ت	%	ت	%
01	المسجد مؤسسة دينية تربوية تنمي الجانب الروحي لدى الأبناء.	1,56	40	57,1	21	30
02	تساعد الكتاتيب في المسجد على الحفظ والفهم.	1,23	54	77,1	16	22,9
03	تساعد دروس المسجد في المحافظة على الصلاة وتأديتها في وقتها.	1,64	37	52,9	21	30
04	تنمي الخطب المنبرية لدى الأبناء طاعة الوالدين والإحسان إليهم.	1,71	35	50	20	28,6
05	تنمي لدى الأبناء قول الصدق وتجنبهم الكذب.	1,63	33	41,1	30	42,9
06	تعزز لدى الأبناء التربية الحسنة.	1,59	39	55,7	21	30

المصدر: من إعداد الباحثين على ضوء مخرجات برنامج JASP

التحليل الإحصائي:

يتضح من خلال الجدول رقم (07) والذي يبين نتائج الفرضية الثانية القائلة: يساهم المسجد باعتباره مؤسسة دينية هامة في ترسيخ القيم الدينية بالأسرة في ولاية الأغواط، حيث نرى من خلال العبارة رقم (01) أن نسبة 57,1% تمثل الأسر التي دائماً ما تعتبر أن المسجد مؤسسة دينية تربوية تنمي الجانب الروحي لدى الأبناء، بينما تشير نسبة 30% إلى الأسر التي أحياناً ما ترى بأن المسجد مؤسسة دينية تربوية تنمي الجانب الروحي لدى الأبناء، فيما نجد أن نسبة 12,9% تشير إلى الأسر التي نادراً ما ترى بأن المسجد مؤسسة دينية تربوية تنمي الجانب الروحي لدى الأبناء، كما نلاحظ من خلال العبارة رقم (02) أن نسبة 77,1% تمثل الأسر التي دائماً ما ترى بأن الكتاتيب تساعد الأبناء على الحفظ والفهم، على غرار ما جاءت به نسبة 22,9% والتي تشير إلى الأسر التي أحياناً ما تعتبر أن الكتاتيب تساعد الأبناء على الفهم والحفظ، ونرى من خلال العبارة رقم (03) أن نسبة 52,9% تمثل الأسر التي دائماً ما تعتبر أن دروس المسجد تساعد الأبناء في المحافظة على الصلاة وتأديتها في وقتها، بينما نجد أن نسبة 30% تشير إلى الأسر التي أحياناً ما ترى بأن دروس المسجد تساعد الأبناء في المحافظة على الصلاة وتأديتها في وقتها، هذا ونلاحظ من خلال العبارة رقم (04) أن نسبة 50% تمثل الأسر التي دائماً ما تعتبر أن الخطب المنبرية تنمي لدى الأبناء طاعة الوالدين والإحسان إليهم، على غرار نسبة 28,6% التي تبين الأسر التي أحياناً ما ترى بأن الخطب المنبرية تنمي لدى الأبناء طاعة الوالدين والإحسان إليهم، في حين نجد أن نسبة 21,4% تشير إلى الأسر التي نادراً ما ترى بأن الخطب المنبرية تنمي لدى الأبناء طاعة الوالدين والإحسان إليهم، ونلاحظ في العبارة

رقم (05) أنّ نسبة 42,9% تشير إلى الأسر التي أحياناً ما ترى بأنّ القيم الدينية تنمي لدى الأبناء قول الصدق وتجنبهم الكذب، وهي ليست بعيدة عن نسبة 41,1% والتي توضح الأسر التي دائماً ما تعتبر أنّ القيم الدينية تنمي لدى الأبناء قول الصدق وتجنبهم الكذب، بخلاف نسبة 10% حيث تمثل الأسر التي نادراً ما تعتبر أنّ القيم الدينية تنمي لدى الأبناء قول الصدق وتجنبهم الكذب، كما نلاحظ من خلال العبارة رقم (06) أنّ نسبة 55,7% تمثل الأسر التي دائماً ما تعتبر أنّ القيم الدينية تعزز لدى الأبناء التربية الحسنة، فيما نجد نسبة 30% تشير إلى الأسر التي أحياناً ما ترى بأنّ القيم الدينية تعزز لدى الأبناء التربية الحسنة، فيما نجد أنّ نسبة 14,3% تمثل الأسر التي نادراً ما تعتبر أنّ القيم الدينية تعزز لدى الأبناء التربية الحسنة.

وكما هو موضح أعلاه في الجدول نجد أنّ المتوسط الحسابي للعبارة رقم (01) بلغت 1,56 وهي قيمة مرتفعة تعكس تمسك الأسرة بالمسجد كونه مؤسسة دينية تربية تنمي الجانب الروحي لدى الأبناء، بينما نجد المتوسط الحسابي للعبارة رقم (02) 1,23 وهي قيمة مرتفعة جداً بحيث أنّ الأسرة بالأغواط دائماً ما ترى أنّ الكتاتيب في المسجد تساعد الأبناء على الحفظ والفهم، فيما نجد أنّ المتوسط الحسابي للعبارة رقم (03) 1,64 وهو ما يشير إلى أنّ غالبية الأسر بالأغواط تعتبر أنّ دروس المسجد تساعد الأبناء في المحافظة على الصلاة وتأديتها في وقتها، في حين يتضح من خلال العبارة رقم (04) أنّ المتوسط الحسابي بلغ 1,71 وهي نسبة متفاوتة نوعاً ما بين البدائل دائماً وأحياناً وأبداً؛ وهو ما يعني أنّ غالبية الأسر بالأغواط نوعاً ما ترى الخطب المنبرية في المسجد تنمي لدى الأبناء طاعة الوالدين والإحسان إليهم؛ أما العبارة رقم (05) فنجد متوسطها الحسابي بلغ 1,63 وهذا مؤشر على أنّ التقارب في إجابات الأسر بالأغواط بين دائماً وأحياناً ما يرون أنّ القيم الدينية تنمي لدى الأبناء قول الصدق وتجنبهم الكذب، أما العبارة رقم (06) فنرى أنّ المتوسط الحسابي لديها بلغ 1,59 ما يعني أنّ غالبية الأسر بالأغواط ترى بأنّ القيم الدينية تعزز لدى الأبناء التربية الحسنة.

إذن فمجموع المتوسطات الحسابية للفرضية الأولى من خلال العبارات بلغ 1,56 وهذا ما يؤكد على أنّ المسجد يساهم في ترسيخ القيم الدنية بالأسرة في ولاية الأغواط.

3-6- عرض نتائج الفرضية الثالثة:

الجدول رقم (08): نتائج الفرضية الثالثة

الرقم	الإعلام والقيم التربوية	المتوسط الحسابي	دائماً	أحياناً	أبداً	المجموع
			ت	ت	ت	ت
			%	%	%	%
01	توجد برامج تربوية في مختلف الوسائل التكنولوجية التي تساعد الأبناء في التعليم والتعلم.	1,84	33	47,1	15	21,4
02	يؤثر الإعلام الجديد بمختلف وسائطه على الأبناء.	1,69	39	55,7	14	20
03	توجد بعض الوسائط الإعلامية التي تنمي الحوار الفكري التربوي لدى الأبناء.	2,01	24	34,3	21	30
04	توجد قنوات تربوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يتم من خلالها اكتساب قيم تربوية.	1,99	26	37,1	19	27,7
05	تساعد بعض مواقع التواصل الاجتماعي في توجيه الأبناء تربوياً	2,14	19	27,1	22	31,4
06	أقوم بمتابعة أبنائي حول ما يشاهدونه من مثيرات عبر مختلف الوسائل التكنولوجية .	1,69	40	57,1	12	17,1

المصدر: من إعداد الباحثين على ضوء مخرجات برنامج JASP

التحليل الإحصائي:

نرى من خلال الجدول رقم (08) والذي يوضح نتائج الفرضية الثالثة القائلة ب: ساهم وسائل الإعلام المختلفة في نقل القيم التربوية للأسرة بولاية الأغواط، حيث نلاحظ من خلال العبارة رقم (01) أن نسبة 47,1% تمثل الأسر التي دائماً ما تعتبر بوجود برامج تربوية في مختلف الوسائل التكنولوجية تساعد الأبناء في التعليم والتعلم، على عكس نسبة 31,4% التي تشير إلى الأسر التي نادراً ما ترى وجود برامج تربوية في مختلف الوسائل التكنولوجية قد تساعد الأبناء في التعليم والتعلم، في حين نجد أن نسبة 21,4% تشير إلى الأسر التي أحياناً ما ترى بأنه يوجد برامج تربوية في مختلف الوسائل التكنولوجية تساعد الأبناء في التعليم والتعلم، بينما نلاحظ من خلال العبارة رقم (02) أن نسبة 55,7% تمثل الأسر التي دائماً ما تعتبر بأن الإعلام الجديد بمختلف وسائطه يؤثر على الأبناء، فيما نجد أن نسبة 24,3% تشير إلى الأسر التي نادراً ما ترى بأن الإعلام الجديد بمختلف وسائطه يؤثر على الأبناء، في حين نجد أن نسبة 20% تمثل الأسر التي أحياناً ما تعتبر أن الإعلام الجديد بمختلف وسائطه يؤثر على الأبناء، هذا ونلاحظ من خلال العبارة رقم (03) أن نسبة 35,7% تمثل الأسر التي نادراً ما ترى بوجود بعض الوسائط الإعلامية التي تنمي الحوار الفكري التربوي لدى الأبناء، عكس نسبة 34,3% حيث تشير إلى الأسر التي دائماً ما ترى بوجود بعض الوسائط الإعلامية التي تنمي الحوار الفكري التربوي لدى

الأبناء، في حين نجد أنّ نسبة 30% تشير إلى الأسر التي أحيانا ما ترى بوجود بعض الوسائط الإعلامية التي تنمي الحوار الفكري التربوي لدى الأبناء، كما نلاحظ من خلال العبارة رقم (04) أنّ نسبة 37,1% تمثل الأسر التي دائما ما ترى بوجود قنوات تربوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يتم من خلالها اكتساب قيم تربوية لدى الأبناء، بينما نجد نسبة 35,7% تشير إلى الأسر التي نادرا ما ترى بوجود قنوات تربوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يتم من خلالها اكتساب قيم تربوية لدى الأبناء، في حين نجد أنّ نسبة 27,7% تشير إلى الأسر التي أحيانا ما ترى بوجود قنوات تربوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يتم من خلالها اكتساب قيم تربوية لدى الأبناء، بينما نجد من خلال العبارة رقم (05) أنّ نسبة 41,4% تمثل الأسر التي نادرا ما تعتبر بأنّ بعض مواقع التواصل الاجتماعي تساعد في توجيه الأبناء تربوياً، بينما نجد نسبة 31,4% تشير إلى الأسر التي أحيانا ما تعتبر بأنّ بعض مواقع التواصل الاجتماعي قد تساعد في توجيه الأبناء تربوياً، في حين نجد أنّ نسبة 27,1% تشير إلى الأسر التي دائما ما تعتبر بأنّ بعض مواقع التواصل الاجتماعي تساعد في توجيه الأبناء تربوياً، هذا ونلاحظ من خلال العبارة رقم (06) أنّ نسبة 57,1% تمثل الأسر التي دائما ما تقوم بمتابعة الأبناء حول ما يشاهدونه من مرئيات عبر مختلف الوسائل التكنولوجية، فيما نجد أنّ نسبة 25,7% تشير إلى الأسر التي نادرا ما تقوم بمتابعة الأبناء حول ما يشاهدونه من مرئيات عبر مختلف الوسائل التكنولوجية، أما نسبة 17,1% فهي تمثل الأسر التي أحيانا ما تقوم بمتابعة الأبناء حول ما يشاهدونه من مرئيات عبر مختلف الوسائل التكنولوجية.

ولمّا ننظر إلى المتوسطات الحسابية فنجد أنّ 1,84 تشير إلى العبارة رقم (01) ما يعني أنّ هناك تقارب نسبي بين إجابات المبحوثين ومع ذلك فإنّ غالبية الأسر بولاية الأغواط يؤكدون على أنّه يوجد برامج تربوية في مختلف الوسائل التكنولوجية تساعد الأبناء في التعليم والتعلم، فيما نجد المتوسط الحسابي للعبارة رقم (02) 1,69 وهو يشير إلى أنّ غالبية الأسر بالأغواط ترى أنّ الإعلام الجديد بمختلف وسائطه يؤثر على الأبناء، بينما نلاحظ من خلال العبارة رقم (03) أنّ المتوسط الحسابي بلغ 2,01 وهو ما يشير إلى أنّ الأسر بالأغواط أحيانا ما يرون بوجود بعض الوسائط الإعلامية التي تنمي الحوار الفكري التربوي لدى الأبناء، فيما نرى أنّ المتوسط الحسابي للعبارة رقم (04) بلغ 1,99 وهو ما يؤكد تقارب كبير في إجابات المبحوثين وتباين نسبي بدرجة أقل حول وجود قنوات تربوية عبر مواقع التواصل الاجتماعي يتم من خلالها اكتساب قيم تربوية للأبناء داخل الأسرة بالأغواط، بينما نجد المتوسط الحسابي للعبارة رقم (05) بلغ 2,14 وهو ما يشير إلى أنّ غالبية الأسر بالأغواط لا ترى أبداً بوجود بعض مواقع التواصل الاجتماعي التي تساعد في توجيه الأبناء تربوياً، في حين نجد أنّ المتوسط الحسابي للعبارة رقم (06) بلغ 1,69 وهو ما يؤكد على أنّ الأسرة بالأغواط تقوم بمتابعة الأبناء حول ما يشاهدونه من مرئيات عبر مختلف الوسائل التكنولوجية. إذن فمجموع المتوسطات الحسابية للفرضية الثالثة من خلال العبارات بلغ 1,89 وهذا ما يؤكد على أنّ وسائل الإعلام المختلفة تساهم في نقل القيم التربوية للأسرة بولاية الأغواط.

7- مناقشة نتائج الدراسة

من خلال عرض نتائج الدراسة وقراءتها إحصائياً؛ يجب علينا كباحثين في مجال علم الاجتماع التربوي تحليل نتائج الفرضيات ومناقشتها سوسولوجياً والوقوف على أهم النتائج الواردة فيها؛ وذلك من خلال ما يلي:

1-1- مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

تعتبر المدرسة أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعتمد عليها الأسرة بولاية الأغواط في ترسيخ مبادئ القيم الأسرية لدى أفرادها، بحيث أنها تساهم في تكوين الناشئة على جملة من القيم الاجتماعية التي بدورها تنعكس على السلوك الاجتماعي الممثل في الاندماج الاجتماعي والالتزام بمعايير وقيم الجماعة الأولية (الأسرة)، فمن خلال نتائج الدراسة يتضح أن المدرسة مؤسسة تربوية هامة تستعين بها الأسرة بالأغواط كوسيلة لتعزيز قيم الأسرة المختلفة؛ هذا ونرى جلياً أن الأسرة تعتبر أن المعلم هو المربي الثاني الذي يتابع الأبناء ويرشدهم ويقوم بأدوار ثانوية تتمثل في النصح والإرشاد والتوجيه باعتبار أن المنظومة التربوية تركز على المتابعة السلوكية النفسية التربوية الاجتماعية، وهذا ما تشير إليه نتائج الدراسة التي تؤكد على أن المنظومة التربوية من خلال مقرراتها تكرر مبدأ التعاون الاجتماعي الذي ينمي لدى الأبناء الضمير الجمعي القيمي المعياري الذي يؤسس لمبدأ تكريس التضامن والتعاون الاجتماعيين، فهو يساهم في تقوية الأبنية الاجتماعية؛ ويؤكد على أن المدرسة مؤسسة تربوية تساعد الأبناء ليندمجوا اجتماعياً؛ بالتالي فإن المدرسة تنمي لدى الأبناء الوعي الاجتماعي وتعمل على تعليمهم قيم اجتماعية مختلفة تتجسد في سلوكيات الأبناء كالتعاون والتضامن والمواطنة؛ بالتالي فالمدرسة في نظر الأسرة الأغواطية هي الأسرة الثانية التي تدعم قيم الأسرة وتشاركها قيم موحدة تعززها لدى الأبناء وتقوي العلاقات الاجتماعية والصداقة المبنية على أسس المجتمع وقيمه ومعايير، وما توضحه نتائج الفرضية الأولى تؤكد على الدور المحوري الذي تساهم به المدرسة في إعداد الأبناء وتكريس قيم الأسرة من خلال منظومة تربوية هادفة، فالمدرسة كأحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية تعد أحد أهم المؤسسات التربوية التي تساعد الأسرة في تشكيل القيم الأسرية وتعزيزها بهدف المحافظة عليها واستمراريتها كونها معايير تستند عليها الجماعات الاجتماعية بمختلف هياكلها ومؤسساتها فهي إذن تعيد إنتاج القيم الأسرية التي هي معيار اجتماعي محدد وموحد.

إذن فنتائج الفرضية الأولى تؤكد على دور المدرسة كمؤسسة تربوية في تعزيز القيم الاجتماعية بالأسرة بولاية الأغواط، وهي تختلف عن نتائج دراسة (طبال رشيد) الذي يرى بوجود تأثير نسبي على الوضعية الاجتماعية للأسرة ومدى اهتمامها بنقل مختلف القيم الدينية التي تساعد على عملية التنشئة الاجتماعية، كما أن المدرسة كمؤسسة تربوية تختلف بأساليبها عن الأساليب التي تستخدمها الأسرة في عملية نقل القيم الاجتماعية والدينية.

هذا الاختلاف النسبي يرجع على عامل الزمان والمكان الذي أجريت فيه الدراسة، كما أن التغيرات المختلفة التي استحدثت في المنظومة التربوية تختلف عن سابقتها، كما أن الأسرة بولاية الأغواط تعتمد على المدرسة لتنشئة الأبناء، وحتى الأبناء الذين لم يستوفوا السن المحدد للالتحاق بصفوف المدرسة يتم توجيههم إلى رياض الأطفال بهدف إعدادهم وتهينتهم للدخول المدرسي، لذلك فإن المدرسة كمؤسسة هامة تساعد في عملية التنشئة الاجتماعية، ومنه يمكن القول أنه من خلال النتائج الموضحة في الجدول رقم (06) "أن المدرسة مؤسسة تربوية هامة تعتمد على تعزيز القيم الاجتماعية بالأسرة الأغواطية"؛ وعليه فإن الفرضية محققة.

2-2- مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

من خلال القراءات الإحصائية الموضحة في الجدول رقم (07)، تشير النتائج إلى أن المسجد مؤسسة تربوية دينية هامة تستند عليها الأسرة الأغواطية كون أن الدين معيار أساسي للمجتمع ومرجعية لمختلف المسائل والمشاكل والمواقف التي تصادف الأفراد، كما أن المسجد

مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية للأسرة الجزائرية عامة، وللأسرة الأغواطية خاصة فخصوصية المنطقة تجعلها أكثر محافظة على تعاليم الدين؛ وعلى القيم الدينية التي تسعى إلى غرسها في نفوس الناشئة، فغالبية الأسر بالأغواط تشجع الأبناء على الذهاب إلى المسجد والالتحاق بالكتاتيب الموجودة داخل المسجد، وهذا ما يؤكد على أن تشجيع الأسرة بالقيم واستنادها على مؤسسات تربوية تعزز لديها القيم الدينية، فغالبية الأسر الأغواطية قبل التحاق أبنائها بالمدرسة تقوم بتسجيلهم في الكتاتيب بغرض الاستفادة وتعزيز القيم الدينية والمحافظة على أدوار المسجد والكتاتيب التي تساعد الأسرة في تربية وتنشئة الأبناء؛ وعليه من خلال ما هو موضح في النتائج نرى أن المسجد مؤسسة دينية تربوية تنمي الجانب الروحي لدى الأبناء؛ من خلال الدروس والخطب التي يقدمها إمام المسجد؛ وأيضاً دور الكتاتيب والمدارس القرآنية في تنمية الجوانب الروحية الدينية لدى الأبناء؛ كذلك التحاق الأبناء بالمدارس القرآنية في سن مبكر يساعد على دمج الأبناء وتعليمهم وينمي لديهم ملكة الحفظ والفهم، كذلك تساعد دروس المسجد في المحافظة على الصلاة وتأديتها في وقتها، كما تنمي الخطب المنبرية لدى الأبناء طاعة الوالدين والإحسان إليهم؛ وقول الصدق وتجنبهم الكذب؛ كما تعزز أيضاً لدى الأبناء التربية الحسنة، فالقيم الدينية تنتقل ألياً لدى الأبناء من خلال مؤسسة اجتماعية هامة تساند الأسرة بالأغواط في المحافظة على هويتها الدينية وقيمتها فهذا الانسجام والتبادل في الأدوار بين أهم مؤسستين اجتماعيتين يؤكد على الدور الفعال الذي تقوم به الأسرة بالأغواط في عملية التنشئة الاجتماعية وإعادة إنتاج قيمها الدينية عن طريق المسجد الذي يحظى برمزية كبيرة لدى الأسرة بالأغواط؛ وهذا ما أكدته نتائج الدراسات السابقة خاصة دراسة (طبال رشيد) بحيث أن الأسرة تعمل على المحافظة على قيمها من جهة ودراسة (محمد بو تشفونوت) من جهة أخرى الذي يرى أن الأسرة الممتلئة في سلطتها الأبوية يعتبر حارس للقيم الموروثة، واعتباراً من هذا المنطلق نؤكد من خلال النتائج على أن الأسرة بالأغواط ساهمت ولا تزال في المحافظة على قيمها الدينية وإعادة إنتاجها من خلال المسجد باعتباره مؤسسة دينية ذات دلالة رمزية بالغة الأهمية. ومنه نرى أن الفرضية محققة من خلال نتائج الدراسة.

3-7- مناقشة وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

يتضح من خلال القراءات الإحصائية للجدول رقم (08) أن وسائل الإعلام المختلفة تعتبر من بين الآليات أو العوامل التي تستند عليها الأسرة الأغواطية في العملية التربوية، وذلك من خلال البرامج التربوية الموجودة على وسائل الإعلام والتي تكون تحت مراقبة الوالدين، فالبرامج الموجودة على الوسائط المختلفة كالتلفزيون والهاتف والحاسوب؛ تؤثر على القيم التربوية فهي تحاكي الواقع الاجتماعي وتساهم في تنمية الحوار الفكري التربوي المبني على قيم الأسرة ولكن ليس في كل الأحوال فالرقابة والمتابعة الوالدية هي التي تحافظ على قيم الأسرة كون الإعلام الجديد تغلغل في الأسرة بمختلف وسائله ووسائطه التي أصبحت فضاء شاسع يجمع بين العديد من الجنسيات والهويات الفكرية المختلفة التي يمكنها أن تعكس صورة ذهنية لدى الناشئة وتخرج عن سيطرة الأسرة وهو ما أشارت إليه نتائج الدراسة التي يوجد فيها تباين حول مدى تأثير الإعلام ووسائله على العملية التربوية، وبالرغم من التباين في إجابات المبحوثين إلا أن الأسرة الأغواطية تحاول بأساليب المتابعة والرقابة في توجيه الأبناء نحو مشاهدة البرامج المفيدة وبرامج التسلية التي لا تؤثر على القيم التربوية بل تعززها من خلال أسلوب الحوار والحديث بلغة فصيحة فهذا الأثر الإيجابي يحافظ على القيم التربوية في الأسرة؛ وهو ما أشار إليه الباحث (محمد بو تشفونوت) حيث يرى أن هذه التحولات الاجتماعية والثقافية التي شهدتها الأسرة الجزائرية بظهور نمط جديد يشكل عوامل القيم؛ وبالرغم من هذه التحولات إلا أن الأب يحتفظ بموقفه المسيطر في الأسرة باعتباره

حارس القيم الموروثة؛ ويحظى بالاحترام الكبير كونه معيل الأسرة الاقتصادية وذو مكانة مهمة، تزايد مكانة الأم وأهميتها لكن لا تزال ضعيفة أمام قرارات الأسرة التي يتخذها الأب.

وبالرغم من التغيرات الجذرية التي طرأت على التركيبة الاجتماعية والثقافية للأسرة غير أنّ الأسرة بولاية الأغواط تأثرت بغيرها بوسائل الإعلام المختلفة التي أصبحت فضاء شاسع مختلط ظهرت أنماط ثقافية تربوية جديدة بفضل تلك الوسائل، إلا أنّ تفتن الأسرة بولاية الأغواط منعت من توغل تلك القيم نوعاً ما وحافظت على إعادة إنتاج قيمها التربوية من خلال الاستعمال الإيجابي لوسائل الاتصال في نقل القيم التربوية عبر وسائط وبرامج متعددة لا تختلف عن القيم الموروثة.

ومنه نرى أنّ الأسرة بولاية الأغواط تواكب التغيرات الطارئة في مجال الإعلام وتحافظ على قيمها التربوية، وعليه فالفرضية محققة.

- خاتمة

وختاماً لما سبق يتضح أنّ للأسرة مكانة هامة تحظى بها كونها اللبنة الأولى في عملية التنشئة الاجتماعية، فهذه الأخيرة تحتاج إلى عوامل لتشكيل القيم الأسرية والمحافظة على الموروث الثقافي الفكري التربوي للأسرة، فانتقال القيم من جيل إلى جيل له مؤشرات تسعى الأسرة من خلالها إلى استمرارية النسق القيمي الذي يعكس هويتها؛ وبالرغم من التحولات الاجتماعية المختلفة التي طرأت على التركيبة الأسرية في المجتمع بولاية الأغواط إلا أنّها لازالت تتمسك بقيمها التربوية والاجتماعية والدينية عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهو ما مكننا من خلال هذه الدراسة في معرفة العوامل التي تُشكل قيم الأسرة وتسعى إلى المحافظة عليها وغرسها لدى الناشئة ومن بين هذه العوامل توجد آليات تعكس عملية التنشئة الاجتماعية وتدعم قيم الأسرة المختلفة، كالمدرسة التي تعتبر الأسرة الثانية والتي لا تختلف عن قيم الأسرة بل تسعى ببرامجها ومقرراتها ومناهجها إلى إعداد الناشئة واندماجهم اجتماعياً وتعزيز القيم الاجتماعية والتي بدورها تعكس القيم الأسرية، كذلك المسجد الذي يعد مؤسسة دينية هامة تعزز دور الأسرة وتحافظ على القيم الدينية من خلال الكتابات الموجودة بها والدروس المنبرية التي تعكس الهوية الدينية وتعزز دور الأسرة في التربية الدينية والتي هي بالأساس قيم أسرية، ومن بين هذه العوامل أيضاً الإعلام بمختلف وسائله ووسائطه حيث يؤثر على القيم الأسرية ولكن الأسرة بولاية الأغواط سعت إلى المراقبة والمتابعة وتنمية القدرات الفكرية والحوار المبني على المعاملة الحسنة والتي تتجسد لدى الأبناء في سلوكياتهم من خلال محاكاة بعض البرامج التربوية التعليمية التي يشرف عليها الوالدين.

- قائمة المراجع

- مجاني الطلاب. (2001). مجاني الطلاب، ط 5، بيروت، لبنان: دار المجاني للتأليف والطباعة.
- فاروق مذاس. (2003). قاموس مصطلحات علم الاجتماع، جدة- السعودية: دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع
- ريمون بودون. فرانسوا بوريكو. (2007). المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ط 2، بيروت، لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- طاهر محمد بوشلوش. (2018). التحولات الاجتماعية والاقتصادية وآثارها على القيم في المجتمع الجزائري (دراسة ميدانية تحليلية لعينة من الشباب الجامعي، الجزائر: دار الكتاب الحديث.

- عبد الباسط محمد الحسن. (1971). عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع، المجلة الاجتماعية القومية، 07 (1)، القاهرة، ص ص 105-106.
 - ابن منظور. (2008). لسان العرب، ط 1، الجزائر: دار الأبحاث للنشر.
 - صلاح الدين شروخ. (2004). علم الاجتماع التربوي، عنابة، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.
 - ماكيفر ويديج. (1971). المجتمع. (ترجمة السيد محمد الغزاوي، المترجمون)، القاهرة، مصر: مكتبة النهضة المصرية.
 - مراد زعيم. (2007). مؤسسة التنشئة الاجتماعية، المحمدية، الجزائر: دار قرطبة للنشر والتوزيع.
 - فريدريك معنوق. (1998). معجم العلوم الاجتماعية، بيروت، لبنان: أكاديميا إنترناشيونال
 - K Mannheim (1962). *Sociology of Education*. London: Routledge and Kegan Paul.
 - إحسان محمد الحسن. (2005). علم الإجماع التربوي، ط 1، عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
 - جيل فيريول. (2011). معجم مصطلحات علم الاجتماع، ط 1، (أنسام محمد الأسعد، المترجمون)، بيروت، لبنان: دار البحار للطباعة والنشر والتوزيع.
 - طبال رشيد. (2001). المحيط السوسيو ثقافي للأسرة وأثره على التنشئة الدينية، رسالة ماجستير، منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.
 - رابح دراوش. (2005). العائلة الجزائرية وآليات تكيفها مع التغير الاجتماعي، رسالة دكتوراه دولة، منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.
 - مصطفى بوتفوشة. (1985). دراسة العائلة الجزائرية - التطور والخصائص، ترجمة: يوسف دمري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
 - بوبكر بوخريسة. (2017). سوسولوجيا بيبير بورديو تحليل في النظرية والمفاهيم والمنهج، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
 - امحمد دلّاسي. (2013). أهمية الوعي الأسري في ظل المكتسبات الحضارية بمدينة الأغواط، الملتقى الوطني الثاني: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، ورقلة، الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح.
 - سعد احمد. (2024, 12 12). جامعة جيهان محافظة كردستان (العراق). تم الاسترداد من ندوة حول مميزات واستعمال البرنامج الإحصائي
- JASP: <https://duhokcihan.edu.krd/ar/blog/ndwh-banwan-mmyzat-wastamal-albrnamj-alihsaey>.